الصهيوني، حيث لا يكف المؤلف عن ترديد سياسة المرونة التي تتبعها تلك السلطات معهم، رغم كل «المشكلات التي أثاروها». ويظهر انحيازه بشكل صارخ عند حديثه العابر عن حرب ١٩٦٧ بين العرب والعدو الصهيوني، حيث يعتبر أن الانتصار كان من «نصيب الدولة الديمقراطية المحاطة بدكتاتوريات عربية».

اشارة أخيرة لا بد منها وهي ان الكتاب قد صدر في سنة ١٩٧٧، ولقي تجاوباً من قبل العدو الصهيوني، ولا بد أيضاً من رؤية العلاقة بين فترة صدوره، والتحيزّ الذي عرفته حركات الزنوج تجاه القضية الفلسطينية خصوصاً، والشرق الأوسط عموماً. ورغم أن الكاتب أشار إلى هذه المسألة بشكل سريع غامض . عند حديثه عن «تسامح السلطات الاسرائيلية معهم، شريطة عدم اتصالهم بعناصر أجنبية»، إلا أن ذلك لا يخفى على من يتابع تطور حركتي الثورة الفلسطينية ونضالات الزنوج في اميركا وداخل الكيان الصهيوني. ولا شك أن رحلة الكاتب غنية بأكثر مما ورد في الكتاب، لكنه، لسبب أو لآخر، ربما تحاشى الدخول في تفاصيل ذلك الغنى.

عرض: **عبيدلي يوسف**